تأثير بعض العناصر من قصة "الأخوين" "أنوبِ" و "باتا" على بعض الأساطير البابلية والكنعانية واليونانية والفينيقية.

إعداد الباحثة

نهى أحمد حسن محمد

مفتشة آثار بمنطقة أبو رواش- وزارة الآثار.

تأثير بعض العناصر من قصة "الأخوين" "أنوپ" و "باتا" على بعض الأساطير البابلية والكنعانية واليونانية والفينيقية.

تحوى بردية "أوربينى" المحفوظة فى المتحف البريطانى رقم ١٠١٨٣ ويرجع تاريخها إلى عهد الملك "سيتى الثانى" (الأسرة التاسعة عشرة- عصر الدولة الحديثة)، قصة من الأدب المصرى تحكى عن أخوين هما "أنوپ" الأخ الأكبر لديه زوجة وأرض ومواشى والأصغر"باتا" يعيش مع "أنوپ" ويعتبره بمثابة أب وزوجته بمثابة أم ويساعده ويرعى له مواشيه فهو يأتمنه على كل أعماله، وكان "باتا" جميلاً، وكأن (قوة) الإله تسكن بداخله، وذات مره عرضت زوجة "أنوپ" نفسها على "باتا" فرفض فخافت وأتهمت "باتا" بأنه اعتدى عليها وجن جنون "أنوپ" وأراد أن ينتقم، فهرب "باتا" ودعى الإله "رع" حتى ينجيه فأظهر مسطح مائى واسع فصل بين الأخوين، وقدم "باتا" دليل براءته وهو إخصاء نفسه وتألم "أنوپ" لما حل بـ"باتا"، ثم عاد "أنوپ" وأنتقم من زوجته، وذهب "باتا" إلى وادى الصنوبر وفصل قلبه ووضعه فى أعلى زهرة فى إحدى الشجرات، حزنت الآلهة لأمره فشكلو له سيدة بها نُطفة من كل إله، أوصاها "باتا" بأن لا تغادر المنزل حتى لا يختطفها البحر، لكنها لم تصغى له وخرجت وخطف البحر ضفيرة من شعرها حتى استقرت عند مكان غسل ملابس الفرعون الذى أغرم بصاحبة الضفيرة وبحث عنها وبالأتفاق معها تم القضاء على "باتا"، واخذها لنفسه، وضع "أنوپ" قلب "باتا" فى قدح ماء وشربه "باتا" فأعيدت له الحياة، وتحول "باتا" إلى ثور حتى ينتقم منها، فطلبت من الفرعون أن يذبح الثور ومن قطرتين دماء منه نبتت شجرتين، ثم طلبت أن يُقطعا، فابتلعت خطأً شظية من الشجرة وأصبحت حامل فى "باتا" وأعيدت له الحياة، وقد أثرت هذه القصة فى الأدب المصرى وأدب الشرق الأدنى بل والعديد من القصص العالمية وكان من بين مؤثراتها ما يلى:-

١- أساطير بابلية- أسطورة "عشتار والبحر"، موضوع مياه البحر كعنصر عدائى:

من البردية المتهالكة التى بها أسطورة "عشتار والبحر"، نعرف أن "يم"، إله البحر، طالب جزية من الآلهة، وأخذ "عشتار"(١)، وهى إلهة سامية، زوجة الإله "بعل"، فى قصة "عشتار" والبحر، الإلهة هى سبب طمع البحر (pA ym)، القصة تتعلق بكيف يطالب البحر، وهو كيان ذكرى، أن تُقَدم آلهة مصر "عشتار"، جزية له، وأن تصوير البحر كعاشق عدوانى لا يتردد فى اللجوء إلى العنف من أجل بلوغ أهدافه، وقد وُصِفَ نفس الإله فى حكاية الأخوين، أن تصوير البحر كإله عدوانى له سوابق فى الأدب المصرى فى وقت مبكر من بداية الدولة الوسطى، ففى المقطع المذكور فى الأخوين، والذى تفقد فيه زوجة "باتا" ضفيرة من شعرها فى البحر، ويؤكد ذلك تسمية البحر "مهاجمها"، له مثيل فى قصة "عشتار" والبحر، ويتضح هنا تشارك هذا الموضوع مع الأساطير الأخرى فى الشرق الأدنى(٢).

أسطورة "عشتار/Astarte" و"تموز/Tammuz "، موضوع بطل القصة الراعى ذو المحاسن الطيبة، ومن رموزه الثور، تعرض للأذى من مَن تُحبه، التشابه فى الطبيعة بين الإنسان والحيوان، ذهاب البطل فى رحلة طويلة بها الحياة والموت:

الخطوط العريضة فى أسطورة "تموز" متشابهة مع حكاية "الأخوين"(٣)، "تموز" هو إله النباتات والماشية والمأكولات، وكان يسمى أيضا الراعى ومن رموزه الثور وهو معشوق الإلهة "عشتار"، تقول الأسطورة أن "عشتار" ذهبت

(1) Simpson, W. K., ed. (2003) The Literature of Ancient Egypt, 3d ed, New Haven: Yale University Press, p. 108.

(2) Teysseire, P. M., (1998) The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tale, unpublished Phd thesis, Yale University, United States, pp. 123, 148-149.

(3) May, H. G., (1941) Pattern and Myth in the Old Testament, the Journal of Religion, Vol. 21, No. 3 (Jul.), p. 28٧٠

ذات مرة إلى عالم الأموات وكان شرط أعادتها إلى الحياة، أن تعثر على من يحل محلها فى العالم السفلى، فخرجت الآلهة "عشتار" مع سبعة من شياطين العالم السفلى باحثة عن سيء الحظ وأثناء البحث شاهدت زوجها الإله "تموز" ولدهشتها لم يكن حزينا لوفاتها، بل سعيدا جالسا على عرشها فغضبت وقالت للشياطين أن يأخذوه فسحلوه إلى العالم السفلى، إلا أن الإلهة "عشتار" شعرت بتأنيب الضمير فهى فى الحقيقة مغرمة به فطلبت من أختها تسوية لإرضاء الجميع، وهى أن يقضى الإله "تموز" فى عالم الأموات ستة أشهر تبدأ بشهر "تموز" وتموت أثنائها الزراعة والماشية وينتشر القحط ويغادر بعدها ذلك العالم إلى عالم الأحياء، أى أنه يعاد إلى الحياة، وتعود الزراعة والخير معه وتأخذ مكانه اخته للفترة نفسها ثم يعود تموز إلى عالم الأموات وهكذا(١).

فى القرن التاسع عشر تستكشف دراسة Wettengels لـــ"الأخوين" السياق الدينى والسياسى للحكاية، وتربط تطور حبكتها بالرحلة اليومية الكونية لإله الشمس خلال النهار والليل، كما يربط "Wettengel" "باتا" بـ"سيت- بعل/ Seth- Baal"(٢).

٢- أساطير كنعانية- أسطورة "أدونيس/ Adonis"، موضوع العشق المحرم، تحول بطلة الأسطورة إلى شجرة:

حكاية "الأخوين" هى نسخة قريبة من أسطورة "أدونيس"(٣)، وهو إله رافدينى يمثله "دموزى" السومرى و"تموز" البابلى، ويجسد "أدونيس" الربيع والإخصاب لدى الكنعانين والإغريق، وكان يُصور كشاب رائع الجمال، ظهرت

(١) ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميثولوجيا فى العراق القديم، الطبعة الاولى، ب. ت، ص ١٩- ٢٥.

(2) Jay, J. E., (2008) The narrative structure of Ancient Egyptian tales: from Sinuhe to Setna, vol. 1, Unpublished Phd thesis, Chicago, p. 136.

(3) Carus, P., (1901) The Fairy-Tale Element in The Bible. (Concluded), The Monist, Vol. 11, No. 4 (July), p. 522.

أسطورة أدونيس فى المدن اللبنانية، وكان اسمها "آدون"، وعن ولادة "أدونيس" يحكى أن "مورا" وقد كانت فتاة جميلة جداً تفاخرت ذات يوم مع الإلهة "فينوس" بنعومة شعرها، فحقدت عليها "فينوس" وحكمت عليها بأن تقع فى حب آثم مع "أبيها" واستعانت بالملاك "كيوبيد" بأن يرشقها بسهام الحُب وهى نائمة، فرشقها فوقعت بحب والدها، وطلبت من مربيتها أن تعينها فى وضع خطة لتلتقى مع أبيها وتمارس الحب معه دون أن يعلم، وحدث بالفعل وصارت حامل، وتضرعت للآلهة وطلبت منهم أن تتحول إلى شجرة فاستجابت وتمددت أصابع رجليها لتتحول إلى جذور اخترقت الأرض، وتحولت يديها إلى أغصان وفروع وعظامها إلى خشب، وجلدها إلى لحاء وهكذا تحولت إلى شجرة "المُر"(١).

٢- **أساطير يونانية**

هناك اعتراف بأن الفكر الدينى اليونانى، وخاصة الأساطير تدين بدين عميق لمنطقة الشرق الأدنى القديم بأسرها، وقد لعبت أوغاريت دورها فى وساطة هذه الأفكار(٢).

أسطورة "أجديستيس/ Agdistis"(٣)، موضوع الأخصاء الذاتى، وتشابه فى الطبيعة بين الإنسان والنبات فمن تناثر قطرات الدم نبتت الأشجار، والحمل فى جنين من جزء صغير من شجرة:

تقول الأسطورة أن "زيوس" كبير الآلهة، أنجب بطريق الخطأ إلهاً من الأرض، وكان "زيوس" يريد أن يضاجع الأرض، وهى حسب الأسطورة "سيبيل"

(1) West, M. L., (1997) The East Face of Helicon, West Asiatic Elements in Greek Poetry and Myth, Oxford, England, Clarendon Press, p. ٥٧ .

(2) Hinnells, J. R., (2007) AHandbook of Ancient Religions, Cambridge University Press, pp. 151, 153.

(3) Kelly, D. H., (1992) Review, The Classical World, Vol. 85, No. 6 (Jul. - Aug.), The Johns Hopkins University Press on behalf of the Classical Association of the Atlantic States, p. 740.

نفسها[١]، وكانت "سيبيل" تنام على صخرة تسمى "أجدو"، لكن "زيوس" لم يقدر أن يضاجعها فضاجع الصخرة فخرج من الصخرة الإلهة "أجديستيس" وقد كانت تحمل الأعضاء الذكرية والأنثوية معاً، وقد خافت الأرباب منها حيث أنها كانت تتميز بقوة جبارة، بالإضافة لكونها تحمل الخصائص الذكرية والأنثوية معا، فقام أحد الآلهة بوضع منوم فى شراب "أجديستيس"، وانتهزوا فرصة نومها فربطوا يديها فى عضوها الذكرى، فلما استيقظت "أجديستيس" حاولت أن تحل وثائقها، فقطعت عضوها الذكرى، وأخصت نفسها، فتناثر دمها على وجه الأرض لتنبت أشجار اللوز، وذات يوم خرجت العذراء "نانا" لتجمع بعض حبات اللوز، فوضعت حبة بين ثدييها، فاختفت حبة اللوز ووجدت نفسها حامل، وبعد فترة أنجبت الإله "آتيس"، وتروى أساطير أخرى أن "آتيس" ولد من شجرة اللوز مباشرة، وبعد ولادة "آتيس" تخلت "نانا" عنه وعهدت برعايته لماعز[٢]، بينما تقول بعض الأساطير أن "نانا" وضعت بين ثدييها ثمرة رمان وكانت هى السبب فى الحمل بـ"آتيس"[٣]، وهكذا تتشابه الأسطورة مع قصة "الأخوين" فى موضوع الإخصاء، وهو ما حدث أيضاً لـ"آتيس"[٤].

أسطورة "سيبيل/ Cybele" و"آتيس/ Atys"، موضوع الحمل فى جنين من حبة، العشق المحرم ووقوع الأم بطلة الأسطورة فى حب أبنها البطل الراعى شديد الوسامة الذى يحمل جمال الألهة، كل قُوى الخلق داخل جسد البطل، هروب البطل من الفساد الأخلاقى لغابة، شجرة الصنوبر، الأخصاء الذاتى، من تناثر قطرات دم البطل نبتت الزهور، تحول البطل لشجرة وإعادة أحياءه:

(1) Schmitz, L., (1867) "Agdistis", In William Smith Ll.D, Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, Vol. 1, Boston, p. 67.

(2) Turner, P. A., "Agdistis", Dictionary of Ancient Deities, Vol. 1, Oxford: Oxford University Press, p. 24.

(3) Pausanias, Description of Greece, vol. vii, 17, Book 7. 9-13.

(4) Carus, P., op. cit., p. 519.

"آتيس" هو أحد الآلهة اليونانية كان محباً وعاشقا لأمه الإلهة الأم "سيبيل"، كان راعياً من فريجيا وكان شديداً الوسامة جماله مضرب الأمثال، يحمل جمال الألهة، وكانت "أجديستيس" قد أصبحت امرأة خالصة بعد أن تم إخصائُها، وتحولت إلى صورة "سيبيل" وأصبحت "سيبيل" جدة وأم وحبيبة "آتيس" فى وقت واحد ووقعت فى حبه، وكان "آتيس" بعد أن ربته الماعز قد تبناه أبوان، ولما علما بحب "سيبيل" له أرسلاه إلى مملكة تقع فى أنطاليا- تركيا، لكى يتزوج من بنت الملك، وأثناء حفل الزفاف اقتحمت "سيبيل" الحفل وأظهرت قوتها الخارقة، فما أن شاهدها المدعُون والملك و"آتيس" حتى جن جنونهم، فهرب "آتيس" من الحفل إلى غابة قريبة وتحت شجرة صنوبر قام بقطع قضيبه وأخصى نفسه ونزف حتى مات ومن دمه خُلِقت بعض أنواع الزهور(١).

وطبقاً لأحدى الأساطير أن "سيبيل" قد أحبت الراعى الجميل وجعلته كاهنها بشرط أن يحفظ عفته بغير فساد، ولكن "آتيس" كسر العهد مع إحدى الحوريات ابنة الإله "سنجاريوس"، فألقته الإلهة إلى حالة من الجنون حيث فقد عقله، وعندما حاول أن يضع نهاية لحياته كنتيجة لذلك حولته "سيبيل" إلى شجرة، وبذلك أصبح من ذلك الوقت فصاعدا مكرسا لها، وتقول قصة أخرى أن "آتيس" الذى كان كاهناً لـ"سيبيل" هرب إلى الغابة ليهرب من الإثارة الجنسية إلى ملك فريجية، ولكنهم أدركوه ولكنه ناضل بقوة وضلل ملاحقيه، ومن ثم فقد أنتقم الملك المائت منه بتوجيه ضربة لـ"آتيس"، وفى اللحظة التى كان فيها "آتيس" فى النزع الأخير وجده كهنة "سيبيل" تحت شجرة(٢).

---

(1) Pausanias, Description of Greece, vol. i, 4, Book 5.

(٢) د. ادزارد، م. ه. بوب، ف. رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير فى بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) فى الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار المشرق العربى، ط ١، ص ٦٠.

حيث إن الاهتمام بالحكاية الخيالية المصرية القديمة "الأخوين" كبيراً سواء قديماً أو حديثاً فقد ظل يزداد بشكل كبير على مدار سنوات عدة، وعن ذلك اقترح "فلندرز بترى" أن "باتا" هو "آتيس" الموجود فى الأساطير اليونانية القديمة، وفى أساطير "فريجيا"، وقد حُكِيَ عنه أساطير متباينة، من بينها نستخلص أنه كان راعياً للغنم جميل وعفيف؛ وأنه هرب من الفساد الأخلاقى؛ وانه شوه نفسه، وأخيراً مات تحت شجرة، وبعد ذلك تم إحياؤه، كل هذا هو نسخة مكررة من قصة "باتا"، وبالبحث أبعد من ذلك، نرى أوجه الشبه مع الثلاثة تحولات اللاحقة، قطرات الدم التى تناثرت من الكاهن "آتيس" و"باتا"، فى أول تحول له كثور، ونثر قطرتين من الدم بجانب أبواب القصر، ثانياً، تم تَحوُل "آتيس" إلى شجرة، والتى تم قطعها واقتيد إلى مأوى، وكذلك "باتا" فى تحوله الثانى فقد أصبح شجرة برساء والتى قُطعت واستخدمت فى البناء، وأخيرا، قالت أم "آتيس" أنها كانت عذراء، وأنها أنجبته من وضع لوزة ناضجة أو رمان فى أحضانها، مثلما حدث فى تحول "باتا" الثالث فقد وُلِدَ من شظية شجرة والتى ابتلعتها السيدة العظيمة، هذا تشابه وتقارب كبير ومستمر فى جميع النقاط الرئيسية(١).

أسطورة "فيدرا/ Phaedra" و"هيبوليت/ Hippolytus"(٢)، موضوع المرأة المخادعة، الحب الأثم من مَن هى فى منزلة الأم تجاه من هو فى منزلة الأبن، البطل عفيف النفس، البطلة تراود شاب أصغر منها عن نفسه وعندما لم يستجيب تشنع أمره عند زوجها، الزوج غير موجود بالمنزل، الزوجة المخادعة تحبك خطة وتهدد أو تقتل نفسها صونا لشرفها، لا يسمع الزوج لتوسلات الشاب العفيف، هروب الشاب من الفساد الأخلاقى، تظهر براءة الشاب، حزن الزوج على ما حدث للشاب، إعادة الحياة للشاب العفيف:

(1) Carus, P., op. cit., p. 519.

(٢) Kelly, D. H., op. cit., p. 740.

الموضوع الرئيسى للقسم الأول من حكاية "الأخوين" يتطابق مع عدة حكايات، وقد أضحت من الكلاسيكيات مثل قصة "فيدرا" و"هيبوليت" حيث جاء فى الأساطير اليونانية القديمة أن "فيدرا" وقعت فى غرام "هيبوليت" ابن زوجها، ولما لم يستجيب لمحاولاتها اتهمته أنه راودها عن نفسها، حيث قابل الشاب هذا التصريح بالنفور والاستنكار، ورفض هذه العاطفة الشائنة رفضا قاطعا، وحينما علمت "فيدرا" برد فعله الغاضب جن جنونها، وشعرت بالمهانة والمذلة لاحتقار عاطفتها، فصممت على الانتقام، وكتبت رسالة لزوجها "ثيسيوس" والد هيبوليتوس- حيث أنه كان غائبا عن القصر أنذاك- أخبرته بها أن أبنه قد أقدم على الاعتداء عليها وانتحرت "فيدرا" صونا لشرفها وكرامتها، وحينما عاد الزوج تفاجأ بموت زوجته، فثار ثائرته على ابنه، ولم يصغى لدفاعه عن نفسه، ولا لتوسلاته، وطلب الوالد الحزين من إله البحر "بوسيدون" أن ينتقم من ولده العاق، وفر الشاب من المدينة كالمجنون فخرج وحش مخيف ساقه الإله "بوسيدون" من أعماق البحر وفتك بالشاب، ثم أنكشفت الحقيقة وأعلنت الإلهة "أرتميس" على الملأ طهارة "هيبوليتوس" وبراءته مما نسب إليه فى خطاب "فيدرا" زورا، مما أدى فى النهاية إلى دماره، وأنهار الوالد التعس حينئذ، وطلب من ابنه الصفح، لكن الابن لفظ بأنفاسه الأخيرة بين ذراعى الوالد المنهار(١)، ثم أعادت الآلهة الحياة إلى "هيبوليت"(٢).

أسطورة "أستيداميا/ Astydameia" و"بيليوس/ Peleus"، موضوع الحب الأثم من مَن هى فى منزلة الأم تجاه من هو فى منزلة الأبن، البطلة تراود شاب أصغر منها عن نفسه وعندما لم يستجيب تشنع أمره عند زوجها، أنقذ الشاب حكيم:

---

(١) محمد حمدى إبراهيم، نظرية الدراما الإغريقية، سلسلة أدبيات، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٢٠- ٢٢١.

(٢) كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص مصرية من مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتى، المجلد الثانى، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٣٩.

وفقا لإحدى الأساطير الإغريقية أن "أستيداميا" زوجة "أكاستوس" ابن ملك يولكوس قد وقعت فى حب "بيليوس" الذى دخل إلى يولكوس لاجئا، ولكن عندما ردها اتهمته ظلما لدى زوجها، ولينتقم "أكاستوس" من "بيليوس"، أخذه معه إلى الجبل وتركه لينام هناك وخبأ سيفه لكى تقتله كائنات الكونتور، وعند استيقاظه هوجم "بيليوس" من قبل الكونتور، ولكن أنقذه قنطور حكيم، واستعاد "بيليوس" سيفه وعاد إلى مدينة يولكوس وقتل "أكاستوس" و"أستيداميا"(١)، وهكذا تتشابه أحداث هذه الأسطورة إلى حد كبير مع قصة الاخوين(٢).

أسطورة "أنتيا/ Antea" و"بيليروفون/ Bellepheron"، موضوع الحب الأثم، البطلة تراود شاب عفيف عن نفسه وعندما لم يستجيب تشنع أمره عند زوجها، محاولة الزوج ان يأخذ بالثأر، أنقاذ الشاب، ذهاب الشاب فى رحلة ليعود وينتقم، وقوع الأنتقام على الزوجة الخائنة:

"بيليروفون" أحد أبطال الأساطير اليونانية وهو ابن "بوسيدون"، هرب إلى "تيرينس" لأنه قتل أخيه بالخطأ حيث قريبه "برويتوس" ملك "أرغوس" الذى استقبله وبرأه من ذنبه، وقعت زوجة "برويتوس" وتدعى "أنتيا" فى حبه ولكنه صدها فاتهمته باغتصابها فأرسله "برويتوس" إلى حماه ملك "ليكيا" مع رسالة مختومة بإشارات تفيد بقتل حاملها، ويقال أنه عاد إلى "تيرينس" لينتقم من "أنتيا" حيث دعاها للطيران معه على البيغاسوس ورماها فى البحر(٣)، وهكذا يذكرنا موضوع العشق المحرم فى قصة الأخوين بين زوجة "أنوب" وشقيق زوجها "باتا" بقصة "أنتيا" و"بيليروفون" فى الإلياذة(٤).

---

(1) Hornblower, S., (1996) "Acastus", the Oxford Classical Dictionary, Oxford: Oxford University Press, p. 3.

(2) Kelly, D. H., op. cit., p. 740.

(3) Carpenter, R., (1950) "Argeiphontes: A Suggestion", American Journal of Archaeology, 54 (3), Jstor, pp. 177–183.

(٤) جيمس بريتشارد، نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم، ج ١، الأساطير والقصص والنصوص الجنائزية المصرية، ترجمة: عبد الحميد زايد، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٩ .

أسطورة صندوق "پندورا/ Panadora"، موضوع العصيان للتعليمات، والمرأة هى أساس كل الشرور:

بعد سرقة "بروميثيوس" النار، أمر "زيوس" ابنه "هيفيستوس" بخلق المرأة "پندورا" كجزء من العقوبة على البشرية، وهى أول امرأة خلقتها الآلهة، وكان لها مواهب متعددة، وأهدتها الآلهة الكثير من الهدايا، حذر "بروميثيوس" شقيقه "إپيميثوز" من أخذ أى هدية من "زيوس" خوفا من أعمال انتقامية، غير أن "إپيميثوز" لم يصغ وتزوج "پندورا" التى كانت تمتلك صندوق أعطاها "زيوس" إياه، وقد كانت تحمله ويتضمن كل شرور البشرية من جشع، وغرور، وافتراء، وكذب وحسد، ووهن، ووقاحة ورجاء، وأمرها ألا تفتحه، غير أن "پندورا" فتحت الصندوق فخرجت منه كل ألوان الخير والشر، وأسرعت لإغلاق الصندوق، ولم يبقى فيه من الشرور إلا فقدان الأمل لم يصب البشر، هكذا يكشف التحليل لحكاية "الأخوين" أيضاً عن جوانب أسطورية أكثر عمقاً، إن المرأة ذات الجمال الأخاذ، هى انبة الآلهة، التى تطلق العنان لكل الشرور(١)، فهى خلق جميل لكنه ضارة(٢).

أسطورة جمع أشلاء "زاجروس/ Zagreus"، موضوع العشق المحرم، تحولات البطل المختلفة ومنها التحول إلى هيئة ثور، استعادة الحياة مرة أخرى بوضع القلب فى شراب، ابتلعت القلب سيده لتصبح حامل فى بطل الأسطورة:

تضاجع "زيوس" مع ابنته؛ ونتج من هذه العلاقة "زاجروس"، كان "زيوس" قد عزم على أن يجعل "زاجروس" وريثه، ولكن "هيرا" – متأثرة بالغيرة– أقنعت العمالقة أن يقتلوا الطفل، خُدع الطفل "زاجروس" على يد العمالقة الذين شتتوا انتباهه بالألعاب، وحاولوا أن يقتنصوه لكنه رآهم فى المرآة وأفلت من تحت أيديهم، مغيرا شكله إلى أشكال حيوانات متعددة محاولا الهرب، وفى النهاية

(1) Zarecki' J. P., (2007) "Pandora and Good Eris in Hesiod", Greek, Roman, and Byzantine Studies 47, pp. 5–29؛ كلير لالويت، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

(2) Kelly, D. H., op. cit., p. 740.

تمثل بهيئة الثور، وعلى هذه الهيئة قبضوا عليه، وقطعوه إلى أجزاء والتهموه، عندما اكتشف "زيوس" الجريمة، ألقى صاعقة على الجبابرة محولا إياهم إلى رماد، وتم استعادة قلب "زاجروس"، تقول بعض الروايات أن "زيوس" قد زرع القلب الذى لم يزل نابضا عن طريق دسه لسيدة فى الشراب، جاعلا إياها تحمل، ومنها ولد الطفل أخيرا مرة أخرى، بينما تقول روايات أخرى أنه أُعيد تجميعه وبعثه وتنسب هذا التجميع "لأبوللو"(١)، وتذكر بعض الروايات أن من قام بجمع أشلاء "زاجروس" هو "أبولو"(٢).

٤- أساطير فينيقية، أسطورة "ستراتونيك/Stratonike" و"كومبابوس/ Combabus" موضوع المرأة المخادعة، الحب الأثم من مَن هى فى منزلة الأم تجاه من هو فى منزلة الأبن، البطلة تراود شاب أصغر منها عن نفسه وعندما لم يستجيب تشنع أمره عند زوجها، ويقوم البطل بالأخصاء الذاتى خير دليل للبراءة، والمرأة هى أساس كل الشرور:

تحكى الأسطورة أن الملكة السورية "ستراتونيك" وهى زوجة أحد الملوك الآشوريين، قد رأت حلماً حيث أمرتها الإلهة "هيرا" ببناء معبد تكريما لها فى "هيرابوليس"، فتروى "ستراتونيك" حلمها لزوجها ويرسلها إلى "هيرابوليس" مع المال والجند لبناء المعبد، ويستدعى الملك أحد أصدقائه المخلصين ليرافق زوجته، وكان شاب رائع الجمال يدعى "كومبابوس"، وما أن علم "كومبابوس" بمهمته حتى ألح على الملك إعفائه من هذه المهمة، إلا أن الملك أصر على رأيه وهنا ما كان من "كومبابوس" إلا أن ذعن لرغبات الملك وطلب منه مهلة ليستعد للسفر، حيث عاد "كومبابوس" لمنزله شاكياً بؤسه، وتوصل إلى قرار يبعد عنه أى قلق بمرافقته لزوجة الملك وهو أن يصبح عاجزاً، حيث قطع عضوه التناسلى ووضعه فى إناء

---

(1) Marsh, J., (1983) Cassell's Dictionary of Classical Mythology, Casell & Co, p. 788; Morford, M. P. O., Lenardon, R. J., (2007) Classical Mythology, Eighth Edition, Oxford University Press, p. 311; West, M. L., (1983) The Orphic Poems, Clarendon Press, pp. 73–74, 151, 160.

(2) Kelly, D. H., op. cit., p. 740.

وختمه وقدم الإناء للملك قائلاً: "مولاى لقد كان هذا الإناء أثمن ما أحتفظ به عندى، واليوم أعهد به إليك طالما أنى انطلق فى رحلة طويلة."

وخلال مدة بناء المعبد وقع ما كان يخشاه "كومبابوس"، حيث أن "ستراتونيك" التى كانت تقضى معظم الوقت معه بدأت تحبه وبدأت تتحين الفرصة لتكشف له عن حبها، فوصلت الأخبار إلى الملك وقد أصاب الملك حزنٌ عميقٌ، فاستدعى "كومبابوس" دون أن ينتظر انتهاء العمل، إلا أن "كومبابوس" كان مطمئناً حيث أنه ترك دليل براءته لدى الملك، وما أن وصل حتى أمر الملك بإيداعه بالسجن، ولما مُثِل أمام الملك أُتُهِمَ بالخيانة وسوء ائتمانه وسلوكه السيئ تجاه الآلهة وعقوبة ذلك الموت، ولما أحس "كومبابوس" بأنه سينقاد للعقوبة، بدأ بالكلام وطالب بإحضار وديعته وعندما استلم "كومبابوس" الإناء فض الختم وأظهر ما فى الإناء وكشف هو نفسه عن الحالة التى آل إليها، وخاطب الملك قائلاً: «لما أردتنى فى هذه الرحلة فإنى وافقتُ مرغماً، ولما جلبت أوامرك على ضرورة قاسية قمتُ بما تراه، وهو صنيع يليق بمولاى». ولما شاهد الملك ما قام به "كومبابوس" وسمع كلماته، عانقه الملك باكياً وعاقب الوشاة بالموت وغمر "كومبابوس" بالهبات والعطايا.

وطلب "كومبابوس" من الملك أن يسمح له بالعودة لإكمال بناء المعبد، حيث أكمله وقضى فيه ما بقى من حياته، وقد تم تكريم "كومبابوس" بأن نحت له تمثال من البرونز ووضع فى المعبد، وهو على شكل امرأة فى ثياب رجل(١)، وقد قدم هذه الأسطورة "لوسيان" مرة أخرى، ويظهر بها كما هو واضح نفس موضوع "حكاية الأخوين"(٢).

---

(١) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٩٠- ٩١.

(2) May, H. G., op. cit., p. 285.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، تحقيق: جمال الدينالشيال، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٤م.

جيمس بريتشارد، نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم، ج ١، الأساطير والقصص والنصوص الجنائزية المصرية، ترجمة: عبد الحميد زايد، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، القاهرة، ١٩٨٧م.

د. ادزارد، م. ه. بوب، ف. رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير فى بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) فى الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار المشرق العربى، ط ١.

عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، القاهرة، ١٩٨٨م.

كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص مصرية من مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتى، المجلد الثانى، القاهرة، ١٩٩٦م.

ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميثولوجيا فى العراق القديم، الطبعة الاولى، ب. ت.

محمد إبراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية، القاهرة، ١٩٩٢م.

محمد بيومى مهران، الحضارة المصرية القديمة، الجزء الأول، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

محمد حمدى إبراهيم، نظرية الدراما الإغريقية، سلسلة أدبيات، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، ط ١، القاهرة، ١٩٩٤م.

مختار السويفى، أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضـــارة صـــنعها الإنســـان، تقديم: زاهى حواس، الجزء الثانى، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Carpenter, R., (1950) "Argeiphontes: A Suggestion", American Journal of Archaeology, 54 (3), Jstor, pp. 177–183.

Carus, P., (1901) The Fairy-Tale Element in The Bible. (Concluded), The Monist, Vol. 11, No. 4 (July), pp. 500-535.

Hinnells, J. R., (2007) AHandbook of Ancient Religions, Cambridge University Press.

Hornblower, S., (1996) "Acastus", the Oxford Classical Dictionary, Oxford: Oxford University Press.

Jay, J. E., (2008) The narrative structure of Ancient Egyptian tales: from Sinuhe to Setna, vol. 1, Unpublished Phd thesis, Chicago.

Kelly, D. H., (1992) Review, The Classical World, Vol. 85, No. 6 (Jul. - Aug.), The Johns Hopkins University Press on behalf of the Classical Association of the Atlantic States, p. 740

Marsh, J., (2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology, Casell & Co.

May, H. G., (1941) Pattern and Myth in the Old Testament, the Journal of Religion, Vol. 21, No. 3 (Jul.), pp. 285-299

Morford, M. P. O., Lenardon, R. J., (2007) Classical Mythology, Eighth Edition, Oxford University Press.

Pausanias, Description of Greece, vol. i, 4, Book 5.

Pausanias, Description of Greece, vol. vii, 17, Book 7. 9-13.

Schmitz L., (1867) "Agdistis", In William Smith Ll.D, Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, Vol. 1, Boston.

Simpson, W. K., (2003) The literature of the Ancient Egypt - An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry, ed. by Simpson W. K. New Haven and London: Yale University Press, third edition.

in the Ancient Teysseire, P. M., (1998) The Portrayal of Women Egyptian Tale, unpublished Phd thesis, Yale University, United States.

Turner, P. A., "Agdistis", Dictionary of Ancient Deities, Vol. 1, .Oxford: Oxford University Press

West, M. L., (1997) The East Face of Helicon, West Asiatic Elements in Greek Poetry and Myth, Oxford, England, Clarendon Press.

(1983) The Orphic Poems, Clarendon Press.

Zarecki, J. P., (2007) "Pandora and Good Eris in Hesiod", Greek, Roman, and Byzantine Studies 47, pp. 5–29.